ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٥) / عبد الحليم الغزّي
العباسيون القدماء والجدد (ج١)
الاحد : ٣/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ٣٠/١٠/٢٠٢٢م

• **العبّاسيّون القُدماء والجُدُد.**
هذا هو عُنوانُ حلقتنا.
وهذا هو الجزءُ الأوَّلُ من هذا العنوان.
والبدايةُ من سؤالٍ أجبتُ عليهِ في برامجي السابقة لكنَّني أريدُ أن أُجيبَ على هذا السؤالِ بنحوٍ من التفصيلِ يكونُ أوضحَ وأبينَ مِمَّا تناولتهُ في برامجي المتقدِّمة.
السؤالُ: **هل أنَّ مرجعيّة النَّجف وحُكومة المنطقة الخضراء في بغداد هُمُ العبّاسيّون الجُدُد؟!**
الجوابُ على هذا السؤالِ سيكونُ في هذه الحلقة وما بعدها بحسبِ ما يقتضيه المقام.
ابتداءً لابُدَّ أن أُشيرَ إلى نُقاطٍ مُهمَّة ترتبطُ بهذا الجواب:
أنا لا أعلمُ الغَيب، وحينما أقول لاَ أعلمُ الغَيب فإنَّني أتحدَّثُ عن جانب الغَيبِ الَّذي يرتبطُ بوقائعِ الأيّامِ وحقائقِ ما يجري فيها من الأمور، الغَيبَ مَراتبهُ ومَنازلهُ لا تُعدُّ ولا تُحصى، نحنُ لا نَعلمُ الغَيب بل لا نقتربُ من فنائه، فَكُلُّ ما يَغيبُ عن إدراكنا، وكُلُّ ما يَغيبُ عن عُقولنا هو غَيبٌ بالنسبةِ لنا، أنا لا أعلمُ الغَيبَ في حدِّه المطلق ولا في حدِّه المقيد.
ما هو الفارقُ بينَ الغَيبِ في حَدِّه المطلق والغَيبِ في حَدِّه المقيّد؟!
غَيبُ الأحداث المطلق يعلمهُ المعصوم وهو الَّذي يُدَبِّرهُ ويُدير أمره، ما يقعُ في دائرة البداء، وما لا يقعُ في دائرة البداء، التفاصيلُ الكاملةُ للأحداث والوقائع الَّتي ستقعُ في قادم الأيَّام الإمامُ المعصومُ عالمٌ بِمجرياتها وتفاصيلها وجُزئياتها، علمُ المعصومِ بتفاصيل الأحداث ولأنَّهُ هو الَّذي يُدير منظومةَ البداء، وقانونُ البداء خاضعٌ لوَلايته، مثلما نقرأُ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، وقانونُ البداء شيءٌ ذليلٌ في دائرة وَلاية المعصوم صلواتُ اللّه عليه، هذا هو علمُ الغَيبِ المطلقِ فيما يرتبطُ بالأحداثِ والوقائع، أنا أُحدِّثكم عن الأشياء الَّتي تغيبُ عن ذهني، تغيبُ عن أذهاننا، إن كانت تقعُ الآنَ أو أنَّها ستقعُ في يومِ غدٍ وما بعدَ يومِ غد، بالنسبةِ للمعصومِ هذا لا يُعدُّ غَيباً، لأنَّ علمَ المعصومِ في الماضي والحاضرِ والمستقبل علمٌ واحدٌ، هُناك نُقطةٌ واحدةٌ يتجمّعُ فيها الماضي والحاضر والمستقبل بالنسبةِ للمعصومِ صلواتُ اللّه عليه..
الغَيبُ المقيّد: ما تَطَّلعُ عليه الملائكةُ في عملها وتدبيرها لشؤونِ هذا العالَم، خُصوصاً ما يرتبطُ بحياة النَّاس والحيوانات على وجه الأرض، أو بحياة دَوابّ السماوات في الأفلاك والأبراج والكواكب الأخرى، هم في غَالبِ الأحيانِ لا يكونون مُطّلعينَ على تفاصيلِ قانون البداء بخصوص ما أُمروا به، يُؤْمَرونَ بشيء ولكن بعدَ ذلكَ يُمْنَعونَ من تَنفيذه، لماذا؟ لأنَّ البداء قد فُعِّلَ في هذه الواقعة، هُناكَ من الملائكة مَن يكونونَ على علمٍ بتطبيقاتِ قانون البداء في بعضِ الوقائعِ والأحداث، الملائكةُ مراتب، المَلائكةُ الَّذين هُم يُشرِفونَ على جُموعٍ كثيرةٍ من المَلائكةِ العامِلينَ والفاعلين هؤلاءِ يَطَّلعونَ على تفاصيلِ قانون البَداء وتطبيقاته.
خُلاصةُ الكَلام : أنا وأنتُم لسنا مُطّلعينَ لا على غَيْبِ الأحداث والوقائعِ في الأفقِ المطلق ولا على غَيْبِ الأحداثِ والوقائعِ في الأُفقِ المقيّد.
فحينما نتحدَّثُ في مثلِ هذه الموضوعات كموضوعِ "العبّاسيينَ الجُدُد"؛
أنا لا أتحدَّثُ عن إطّلاعٍ على غَيبٍ مُطلقٍ أو على غَيبٍ مُقيد هذا أوّلاً.
وثانياً: لا أمتلكُ المعطيات الكاملة، هل تحدَّثَ الأئمَّةُ بِكُلِّ التفاصيلِ وإنَّني استبعدُ هذا، لأنَّ شؤونَ الغَيْبَة والظُهور سريَّةٌ، بَيّن لنا أئمَّتُنا منها ما لا يتعارضُ معَ سريّتها، أنا مُتأكِّدٌ من أنَّني لا أمتلكُ المعطيات الكَاملة لأنَّ الأمرَ في غاية السريَّة من جهةٍ ولذا فإنَّ البياناتِ الَّتي وصلتنا بياناتٌ مُقتضبة وما تَحدَّثَ به أئمَّتُنا صَلواتُ اللّه عليهم لَم يَصلنا كاملاً وحتَّى الَّذي وصلنا فلقد تعرَّضَ للتحريف والتَصحيف.
نُقطةٌ ثالثة : حينما أُحدِّثكم في مثلِ هذه الموضوعات فإنَّني لا أقومُ بِلَيِّ أعناق الأحاديثِ والروايات كي أدفعَ بِها إلى الجهة الَّتي أريدُ الحديثَ عنها، ما هذا أسلوبي ولا هذه طريقتي وجديلتي في الحَديثِ والشرح والبيان.
سيكونُ الحديثُ في دائرة النصوص من جهة، وفي دائرة الواقع من جهةٍ أخرى، سأُحَدِّثكم في اتجاهين:
- **الاتجاهُ الأوّل**: في أحاديثِ أهل البيت صلَواتُ اللّه عليهم.
- **والاتجاهُ الثاني**: في الواقعِ التأريخي وفي الواقع المعاصر، ما بينَ العبّاسيّينَ القُدماء والعبّاسيّينَ الجُدُد.
سأبدأُ من النصوص، وقبلَ أن أتناولَ الأحاديثَ الَّتي ترتبطُ بنحوٍ مُباشرٍ بالعبّاسيّين الجُدُد أو بتعبيرٍ آخر بالعبّاسيّين الَّذينَ سيَشَكِّلونَ الحُكمَ العبّاسي الثاني في بغداد، لماذا الاهتمامُ بهذه الأحاديث؛ بأحاديث الغَيبة، بأحاديث العلامات، بأحاديث العبّاسيين الجُدُد؟
هُناكَ بِسبب الجهلِ مَن يُردِّدُ من أنَّ الاهتمامَ بأحاديث العلامات ليسَ أمراً صواباً، لا أريدُ أن أردَّ على هؤلاء الجُهّالِ والحمقى والسُّفهاء الَّذينَ يَتصوّرونَ أنفُسَهُم أنَّهم على ثَقافة أو فَهمٍ أو وعي، أحاديثُ أهل البيت دَالَّةٌ على نفسها بنفسها..
اهتمامُنا بهذه الأحاديثَ لأنَّها ترتبطُ بشؤونِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، إمامُ زمانِنا الَّذي هو دينُنَا، إمامُ زماننا الَّذي هو عقيدتُنَا، وجُزءٌ من مَعرفة إمامِ زماننا أن نَعرفَ شُؤونه، (**مَنْ لَم يَعْرِف إِمَامَ زَمَانِه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّة**)، شُؤونُ الغَيبَة والظُهورِ هيَ من شُؤونه صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، إنَّها تُشَكِّلُ جانباً من معرفتنا بإمامِ زماننا فكيفَ لا نَهتَمّ بها.
النقطةُ الثانية : أحاديثُ الغَيْبَة والظُهور هي مُعطياتٌ ترتبطُ بواقعنا، وبالواقعِ من حولنا، ومن خلالِ معرفَتنا بواقعنا وبالواقعِ من حولنا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ تكليفنا الشرعي، ونستطيعُ أن نُشَخِّص موقفنا العقائدي.
في غَيبَة النعماني/ طبعة أنوار الهدى/ الطبعة الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الحادية والستين بعدَ المئة/ الحديثُ الثالث: **بِسَنده، عَن مُحمَّد بن مَنصُور الصَّيقَل، عَن أَبِيه مَنصُور، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْت** - الخطابُ للشيعة - **يَوْماً لَا تَرَى فِيه إِمَاماً من آل مُحَمد** - لا ترى بعينكَ بحسِّها الباصرِ إمامُ زماننا شاهدٌ ومشهودٌ وشهيدٌ لكنَّهُ غائبٌ عن أبصارنا، وفي الحقيقةِ أبصارُنا هيَ الَّتي غائبةٌ عَنهُ فَهُوَ مُطّلعٌ على

أبصارِنا ولحظات عُيوننا وما يجري في دواخلِ صدورنا - **فَأَحْبِب مَن كُنْتَ تُحبّ وَأَبْغض مَنْ كُنْتَ تُبْغِض وَوَالِي مَن كُنْتَ تُوَالِي وَانْتَظِر الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء** - هذه أحاديثُ شُؤون الغَيبَة والظُهور.

في الجزء الثامنِ من الكافي الشريف/ طبعةُ دار التعارف/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخامسة والثمانين بعدَ المئة/ الحديثُ الثاني والتسعون بعدَ المئتين: **بِسَنده** - بسند الكليني - **عَن إِسْمَاعِيلَ البَصْرِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: تَقْعُدُونَ فِي الْمَكَانِ فَتَحَدَّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ وَتَتَبَرَّؤُونَ مِمَّن شِئْتُم وَتَوَلَّونَ مَن شِئْتُم؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: وَهَل العَيْشُ إِلَّا هَكَذا** - هذا هو التيّارُ الفكريّ المجتمعي الَّذي حدَّثْتُكم عنه في الحلقات المتقدِّمة، هذه مَلامحُ التيّار الفكريّ المجتمعيّ الَّذي أدعُوكم إليه، إنَّني أُخاطِبُ الَّذينَ يعيشُ بَينَ جوانحهم وفي صُدورهم هَمّهُم العقائديّ المهدويّ، أُخاطِبُ هؤلاء من أَبنائي وبناتي وأخواني وأخواتي من أشياع الحُجَّة بن الحسن في أيِّ موقعٍ في الأرض.

في الصفحة الخامسة والستين بعدَ المئة من (غَيْبَة النعماني)، المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة، وهو تلميذُ الكليني صاحب الكافي، وكانَ كاتباً للكافي، الحديثُ الأوَّل: **بِسنده** - بسند النعماني - **عَن المفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه، أَقْرَبُ مَا يَكُونُ هَذه العِصَابَة** - "العصابةُ": المجموعةُ من النَّاس الَّتي اتَّفقت على عقيدة واحدة، على هدف واحد - **منَ اللّه وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُم إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّة اللّه فَحُجِبَ عَنْهُم وَلَم يَظْهَر لَهُم وَلَم يَعْلَمُوا بِمَكَانه وَهُمْ فِي ذَلكَ يَعْلَمُونَ وَيُوقنُونَ أَنَّهُ لَم تَبْطل حُجَّةُ اللّه وَلَا ميثَاقُه فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللّه عَلَى أَعْدَائه إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَم يَظْهَر لَهُم وَقَدْ عَلمَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُون وَلَوْ عَلمَ أَنَّهُم يَرْتَابُون مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ طَرْفَة عَيْنٍ عَنْهُم وَلَا يَكُونُ ذَلكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَار النَّاس** - أحاديثُ أهل البيتِ واضحةٌ من أنَّ اللّهَ سُبحانهُ وتعالى إذا ما كَرِهَ لأهل البيتِ جوارَ قومٍ رفعهم عنهم.

أقرأُ الـ روايةَ مَرَّةً أُخرى عليكم، هذه أحاديثُ الغَيْبَة والظهور هي الَّتي تُخبرنا بتكليفنا الشرعي وتُشَخِّصُ لنا موقفنا العقائديّ فكيفَ لا نَهتمّ بها؟!

"إلَّا على رأسِ شرار النَّاس"؛ حينما يَنتشرُ الشرّ في المجتمع، ومن هُنا بدأت الغَيْبةُ وهذا جُزء من أسرارها، أتحدَّثُ عن بداياتها الأولى بعدَ استشهادِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **فَعِنْدَهَا تَوَقَّعوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء.**

الحديثُ الثاني بنفس المضمونِ الَّذي مَرّ في الحديث الأوّل وجاء الكلامُ صريحاً: (**فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء**)، طلباً للإيجازِ قرأتُ ما يرتبطُ بموطن الحاجة من الحديث.

مثال آخر من أحاديث العترة الطاهرة:

الصفحة الرابعة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الحادي والثلاثون: **بِسَنده** - بسند النُعماني - **عَن هشام بنِ سَالم** - وهو من الشخصيّات الشيعيّة المعروفة - **قَالَ: سَمعتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **يَقُول: هُمَا صَيْحَتَان** - الإمامُ يَتحدَّثُ عن الصيحة الَّتي ستكونُ في شهرِ رمضان وهي من العلاماتِ الحتميّة، تكونُ الصَّيحةُ في صبيحة يومَ القدر في فَجرِ يوم الجُمعة، وسيكونُ الظُهورُ في شهر الـمُحرّم الَّذي يلي شهر رمضان هذا حينما تقعُ فيه الصَّيحة بعد انتهاء السنة في بداية السنة القادمة سيكونُ الظهور، الإمامُ يقول: **هُمَا صَيْحَتَان؛ صَيْحةٌ فِي أَوَّل اللَّيْل، وَصَيْحَةٌ فِي آخرِ اللَّيْلَة الثَّانيَة** - الَّذي عندنا في الروايات والأحاديث: أنَّ الصَّيحةَ الأولى تكونُ في نهاية ليلة القدر وفي أوَّل يوم القدر عندَ الفجر، والصَّيحةُ الثانية الَّتي هي صيحةُ إبليس ستكونُ في بداية الليلة الَّتي تَلي ليلةَ القدر عندَ الغُروب في نهاية يوم الـ قدر، فيبدو أنَّ الرّاوي الَّذي نَقلَ الرواية قد التبسَ عليه الأمر، وإلَّا فإنَّ الأمرَ واضحٌ في أحاديثهم: هُناكَ صيحتان؛

- صَيحةُ جبرائيل تكونُ عندَ فجرِ يوم القدر.

- وفي اليوم نفسه عندَ الغُروب ستكونُ هُناكَ صيحةٌ أخرى هي صيحةُ إبليس.

وأستبعدُ كثيراً أنَّ هشامَ بنَ سالم هو الَّذي ارتبكَ في النقل، فهِشامُ بنُ سالم من رواة الحديث الَّذينَ يحفظونَ الحديثَ بشكلٍ جَيّد كما يبدو من سائر الأحاديث والروايات الأُخرى الَّتي يرويها، يبدو أنَّ الارتباكَ من الرواة الَّذين نقلوا عنه - **قَالَ، فَقُلتُ: كَيْفَ ذَلك؟ قَالَ، فَقَالَ: وَاحِدَةٌ من السَّمَاء** - وهي صَيحةُ جبرائيل في فجرِ يوم القدر - **وَوَاحِدَةٌ من إِبْلِيس** - وهي صيحةُ إبليس عندَ الغُروب من اليومِ نفسه - **فَقُلتُ: وَكَيْفَ تُعْرَفُ هَذِهِ مِنْ هَذِه؟ فَقَالَ: يَعْرِفُها مَنْ كَانَ سمعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُون** - كَانَ على اطِّلاعٍ على أحاديث الغَيبَة والظُهور.

حديثٌ آخر في الصفحة الثانية والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثامنُ والعشرون: **بِسنده** - بسند النُعماني - **عَن زُرَارَة بنِ أَعْيَن قَالَ: سَمعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: يُنَادي مُنَاد منَ السَّمَاء؛ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الأَمير** - "إنَّ فُلاناً"؛ إنَّ الحُجَّة بنَ الحسن - **وَيُنَادي مُنَاد؛ إِنَّ عَلِياً وَشِيعَتُهُ هُم الفَائزُون، قُلتُ: فَمَن يُقَاتلُ الْمَهْديَ بَعْدَ هَذَا؟** - إذا كانَ النَّاس يسمعونَ هذا النِّداء من السَّماء - **فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادي؛ إِنَّ فُلاناً وَشِيعَتَهُ هُمُ الفَائزُون لرَجُل منْ بَني أُمَيَّة** - "إنَّ فُلاناً"؛ إنَّ السّفياني - **قُلتُ: فَمَن يَعْرِفُ الصَّادقَ منَ الكَاذب؟ قَالَ** - قالَ الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **يَعْرِفُهُ الَّذينَ كَانُوا يَروُونَ حَديثَنَا** - مثلما أفعلُ لكُم الآن - **وَيقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُون وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُم هُم الْمُحقُّونَ الصَّادقُون** - إنَّهُ برنامجُ قناة القمر.

في (علل الشرائع) للصَّدوق/ المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة/ الجزء الثاني، الباب الثاني "العلَّةُ الَّتي من أجلها فرضَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ الصَّلاة"، علَّةُ فَرض الصَّلاة علينا/ الحديثُ الأوّل: (**بِسنده** - بسند الصّدوق - **عَن هِشَام بن الحَكَم: سَألتُ أَبَا عَبْد اللّه الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عَلَيه عَن علَّة الصَّلاة؟ فَإِنَّ فِيهَا مَشْغَلَةً للنَّاس عَنْ حَوَائجِهِم، وَمَتْعبَةً لَهُم فِي أَبْدَانِهِم**)، إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسيَهُم أَمْرَ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلَه فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاة يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْم خَمْسَ مَرَّات يُنَادُونَ بِاسْمه، وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلَاة وَذكر اللّه لكَيْلَا يَغْفَلُوا عَنْه** - يَغفلوا عن مُحمَّد - **وَيَنْسوهُ فَيَنْدَرسَ ذكْرُه** - ذكرُ اللّه لا يَندَرس، لَكنَّ ذكرَ مُحمَّد بسببِ النَّاس وبسببِ السياسة وبسببِ الكُفرِ والضلال يُمكنُ أن يَندَرس..

أحاديثُهم هي منزلةٌ من منازل الذِّكر، إنَّنا نُديمُ ذكرَ أحاديث الغَيبَة والظُهور لأجلِ أنْ نُديمَ ذكرَ إمام زماننا، لماذا الشيعةُ عبرَ القُرون وإلى يومنا هذا لا يُحيطونَ علْماً بالثقافة المهدويَّة الأصيلة، لماذا؟ لأنَّ الحوزة الطوسيّة الضالَّة القَذرة قد غَيَّبت الإمامَ عن شيعته، وغَيَّبت الشيعةَ عن إمامها، لماذا؟ لأنَّهم وقفوا قُطَّاعَ طريقٍ - أتحدَّثُ عن المراجع الطوسيين الضالّين البَتريّين - وقفوا قُطَّاعَ طريقٍ فيما بينَ الإمامِ وبينَ شيعَته، هذا هو الواقعُ الشيعي.

اهتمامُنا بأحاديث الغَيبَة والظُهور هو جُزءٌ من واجبنا في التمهيد للمشروع المهدويّ الأعظم.

في الكافي الشريف/ الجزء الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة الخمسين/ الحديثُ التاسع: **بِسَنده** - بسند الكليني المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة - **عَن مُعاوِيَةَ بنِ عَمّار قَالَ: قُلْتُ لأبي عَبْد اللّه** - للصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه - **رَجُلٌ رَاوِيةٌ لِحَديثِكُم يَبُثُّ ذَلكَ فِي النَّاس وَيُشَدِّدهُ فِي قُلُوبِهِم وَقُلُوب شِيعَتِكُم** - هذه ملامحُ التيّار الفكريّ المجتمعيّ الَّذي يَحملُ هَمَّ العقيدة المهدويّة.

- **وَلَعَلَّ عَابِداً من شِيعَتكم لَيْسَت لَهُ هَذه الرِّوَايَة، أَيُّهمَا أَفْضَل؟ قَالَ: الرَّاوِيَةُ لحَديثنَا يُشَدِّدُ بِه قُلُوبَ شِيْعَتنَا أَفْضَل مِنْ أَلْف عَابِد** - وعددُ الألف ليسَ عدداً رياضياً هُنا، أكثرُ عددٍ في لغةِ العربِ هو هذا، فحينما يَتحدَّثونَ عن أرقامٍ أعلى من الألف يُضاعفونَ الألف.

في تفسير إمامنا الحسن العسكري/ طبعةُ ذوي القربى/ الطبعة الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الثانية بعدَ العاشرة بعدَ الثلاثمائة/ صفحة (٣١٢)، الحديثُ الثاني والعشرون بعدَ المئتين: **عَن إمامنا مُوسَى بنِ جَعْفَر صَلواتُ اللّه وَسَلامُه عَلَيْه: فَقيهٌ وَاحد** - إنَّهُ من فقهاء العترة لا من فُقهاء الحوزة الطوسيَّة القَذرة - **فَقيهٌ وَاحدٌ يُنْقذُ يَتيماً منْ أيْتَامنَا الْمُنْقَطعينَ عَنَّا وَعَنْ مُشَاهَدَتنَا بتَعْليمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إلَيْه أَشَدُّ عَلَى إبْليسَ منْ أَلْف عَابد** - ولذَا فإنَّهُ سيُوظِّفُ المراجعَ العظام في حربه، لأنَّ المراجعَ العظام هُم جُنودُ إبليس، هُم نُوَّابُ إبليس، وما هُم بنُوَّابِ صاحبِ الزَّمان - **لأَنَّ العَابدَ هَمَّه ذَاتُ نَفْسه فَقَط، وَهَذا هَمَّهُ** - الفقيه - **وَهَذا هَمَّهُ مَعَ ذَات نَفْسه ذَاتُ عباد اللّه وَإمَائه ليُنْقذَهُم منْ يَد إبْليسَ وَمَرَدَته وَلذَلكَ هُو أَفْضَلُ عنْدَ اللّه من أَلْف أَلْفَ عَابد** - قُلتُ لكم هذه الأرقام ما هي بأرقامٍ رياضيّة، هذه أرقامٌ تُشيرُ إلى المَا لَا نهايَات.

في توقيع إسحاقَ بنِ يعقوب:

في (كمال الدين وتمام النعمة) للصّدوق/ طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة ٥١١/ المصدرُ الأصل للتوقيع الشريف: **وَأَمَّا الحَوَادثُ الوَاقعَةُ فَارْجعُوا فيهَا إلَى رُوَاة حَديثنَا فَإنَّهُم حُجَّتي عَلَيْكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللّه عَلَيْهم** - هذا الخطابُ مُوجَّهٌ لكُلِّ الشيعة ليس مُوجَّهاً لصنفٍ مُعيَّنٍ من الشيعة، الشيعيّ إذا لم يَكُن مُثقَّفاً بثقافة أهل البيت ولم يَكُن على اطّلاعٍ ولو بنحوٍ محدود على شيء من حديث أهل البيت كيفَ يستطيعُ أن يُميزَ رواةَ الحديث؟

إمامنا الصّادقَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه ماذا يقولُ في كلماته وأحاديثه؟ في الكافي الشريف: (**لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضَرَبْتُ رُؤُوسَهُم بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا**)، **لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضُرِبَتْ رُؤُوسَهُم بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا** - هذا الكلامُ لكُلِّ الشيعة ليس للمُتخصصين، المتخصصونَ هو هذا شُغلُهم يتفقَّهون، الإمام هو الَّذي يضرِب رُؤوسنا بالسياط حتّى نتفقَّه، حتّى تستطيعوا حينئذ أن تُشخِّصوا رُواة الحديث مَن هُو الراويةُ الحقيقي.

لأنَّهُ من الآخر احنا عندنا اثنين: "عندنا راوي، وعندنا واوي"، فلازم تتعلَّمون حتّى تَميزون الرّاوي من الواوي.

- آلُ مُحمّد؛ يُخرِجونَ لَكُم الرواة الرّاوي.

- حوزة الطوسي؛ تُخرِجُ لكُم الواويّة الواوي.

فعليكُم أن تُميّزوا بين الراوي والواوي..

النقطةُ الأولى يُمكنني أن أعنونها: **"عبّاسيّونَ قُدماءُ وجُدُد".**

الحديثُ الرابع من (غَيبة النُعماني) المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة، الطبعةُ نفسُها الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، الصفحة السابعة والخمسين بعد المئتين، بدايةُ سَند الحديثُ الرابع، الصفحة الثامنة والخمسين بعد المئتين: **عَن أمير الْمُؤْمنين صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: مُلْكُ بَني العَبَّاس يَسرٌ لَا عَسر** - الموجودُ في سائرَ الأحاديث من أنَّ مُلْكَ بَني العبّاس عَسيرٌ لا يُسْر فيه، وهذا هو الَّذي قُلتُ لكُم في بداية حديثي من أنَّ الأحاديثَ لا تخلو من تحريف أو تصحيف، إذا نظرنا إلى كُلِّ الأحاديث بخُصوص حُكم العبّاسيّين الأوّل والثاني فإنَّ الروايات تقول: من أنَّ حُكْمَهم عَسيرٌ وليس يَسيراً.

مُلْكُ بَني العَبَّاس يُسْرٌ لَا عُسْرَ فيه - يُمكن أن يقرأ الحديثُ بهذه القراءة لكنَّ انقطاعاً سيكونُ في الحديث - **دَوْلَتُهُم لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيهم التَّرْكُ وَالدَّيْلَمُ وَالسَّنْدُ وَالْهنْدُ وَالبَرْبَرُ وَالطَّيْلَسَانُ لَنْ يُزيلُوه** - الطَيلسانُ أمَّةٌ من الأمم الَّتي تَعيشُ في المناطقِ المجاورة لإيران - **وَلَا يَزَالُونَ فِي غَضَارَةٍ منْ مُلْكهم** - "الغضارةُ"؛ النّعيم - **حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُم مَوَاليهُم وَأَصْحَابُ أَلْوِيَتهم** - أصحابُ الألوية هُم القادةُ العسكريّون - **وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيهم علْجاً يَخْرُجُ من حَيثُ بَدَأ مُلْكُهم** - بدأ مُلْكُهم من خُراسان، والعلْجُ الَّذي تسلَّط عليهم هو هولاكو وجاءهُم من جهة خراسان - **لَا يَمرُّ بمَدينَة إلَّا فَتَحَها وَلَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إلَّا هَدّهَا وَلَا نعْمَةٌ إلَّا أَزَالَها الوَيْلُ لمَن نَاوَاه فَلا يَزَالُ كَذلكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بظَفَره إلَى رَجُل منْ عتْرَتي يَقُولُ بالْحَقِّ وَيعْمَلُ به** - الروايةُ هذه روايةٌ مُختلّة، والروايةُ هذه وردت من طريقِ المخالفينَ لأهل البيت، إذا رجعنا إلى السّند فإنَّ السّندَ يُشير إلى هذا، لكنَّ المعنى الإجمالي قد تكرّرَ في أحاديثهم ورواياتهم الشريفة، الروايةُ فيها تصحيفٌ، الروايةُ فيها تحريفٌ، تحريفٌ لُغويٌ وتحريفٌ معنويٌ، لكنَّها بالإجمال تتوافقُ مع سائر الروايات والأحاديث الَّتي وردت عنهم.

الَّذي أردتُ أن أُشيرَ إليه: من أنَّ الروايةَ تتحدَّثُ عن العبّاسيّينَ القُدماء، ووجودُ العبّاسيّينَ القُدماء معروفٌ لدينا جميعاً لا حاجةَ لأن أذْكُر لكُم أدلَّةً على وجودهم ووجود دولتهم.

في تفسير القُمّي/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثامنة والثمانين بعدَ المئتين، القُمّي عليّ بنُ إبراهيم يقول: **حَدَّثَني أَبي** - أبوهُ إبراهيمُ بنُ هاشم القُمّي - **حَدَّثَني أَبي عَن مُحمَّد بنِ الْفُضَيل عَن أَبيه** - عن أَبيه الفُضَيل بن يسار - **عَن أَبي جَعْفَر** - عن إمامنا الباقر - **قَالَ: قُلتُ لَهُ** - الفُضيلُ بن يسار يقولُ للباقر صلواتُ اللّه عليه - **جُعلْتُ فدَاك، بَلَغَنَا أَنَّ لآل جَعْفَر رَايَةً** - يتحدَّثُ عن جعفر الطيار - **وَلآل العَبَّاس رَايَتَين** - حديثٌ عن الحُكم الأوّل وعن الحُكم الثاني - **فَهَل انْتَهَى إلَيْكَ منْ علْم ذَلكَ شَيء؟ فَقَالَ الإمَامُ البَاقرُ: أَمَّا آلُ جَعْفَر فَلَيْسَ بشَيء وَلَا إلَى شَيء** - ليس لَهُم من راية - **وَأَمَّا آلُ العَبَّاس فَإنَّ لَهُم مُلْكَاً** - المطبوع هُنا - **مبطّناً** - لكن الصحيح: (مُبطّئاً)، النُسخُ القديمةُ لهذا التفسير جاء فيها: (مُبطَّئاً) وليس (مُبطّناً)، المَصادرُ القديمةُ الَّتي نقلت عن التفسير أيضاً جاء فيها: (مُبطَّئاً) - **يُقَرِّبُونَ فيه البعيد وَيُبَعِّدُونَ فيه القَريب** - مُبطّئاً يعني أنَّ حُكْمَهم، أنَّ مُلْكَهم سيطولُ زمانهُ وهذا هو الَّذي حصلَ في الحُكم العباسي الأوّل.

- **وَسُلْطَانُهُم عُسْرٌ لَيْسَ يُسر** - هذا هو الأصل في الروايات - **وَسُلْطَانُهُم عُسْرٌ لَيْسَ يُسْراً حَتَّى إذَا أَمنُوا مَكْرَ اللّه وَأَمنُوا عقَابَه صيْحَ فيهم صَيْحَةً لَا يَبْقَى لَهُم مَالٌ يَجْمَعُهُم، وَلَا رجَالٌ تَمْنَعُهُم، وَهُوَ قَوْلُ اللّه: "حَتَّى إذَا أَخَذَت الأَرْضُ زُخْرُفَهَا"، قُلتُ: جُعلْتُ فدَاك، فَمَتَى يَكُونُ ذَلك؟ قَالَ: أَمَا إنَّهُ لَم يُوَقَّت لَنَا فيه وَقْتٌ، وَلَكن إذَا حَدَّثْنَاكُم بشَيء فَكَانَ كَمَا نَقُول فَقُولُوا صَدَقَ اللّه وَرَسُولُه وَإنْ كَانَ بخلَاف ذَلك** - أي أنَّ البداء تحقَّقَ فيه وتغيّر الأمر - **فَقُولُوا صَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ تُؤْجَروا مرَّتَين، وَلَكن** - يُحدِّثهُ عن العلامات - **وَلَكن إذَا اشْتَدَّت الحَاجَةُ وَالفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعضُهُم بَعْضَاً فَعنْدَ ذَلكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الأَمْرَ صَبَاحَاً أَوْ مَسَاء، فَقُلتُ: جُعلْتُ فدَاكَ، الحَاجَةُ وَالفَاقَةُ قَدْ عَرفنَاهُمَا** - الفاقةُ أكثرُ من الحاجة، افتاقَ إلى الشيء احتاجهُ بنحوٍ أقوى وأشد - **فَمَا إنْكَارُ النَّاس بَعضُهُم بَعْضَاً؟ قَالَ: يَأتي الرَّجُلُ أَخَاه في حَاجَة فَيَلْقَاهُ بغَير الوَجْه الَّذي كَانَ يَلْقَاهُ فيه وَيُكَلِّمُهُ بغَير الكَلام الَّذي كَانَ يُكَلِّمُهُ حينما لم يَكُن مُحتاجاً إليه** - أنا لا أريدُ أن أقفَ عندَ كُلِّ الروايات وعندَ كُلِّ التفاصيل، إنَّما أُريدُ أن أقولَ لكُم من أنَّ الروايات والأحاديثَ أخبرتنا عن راية أولى للعبّاسيين، وأخبرتنا عن راية ثانية.

الَّذي يبدو لي أ نَّ الروايةَ تُعاني من خلل لأنَّ الروايةَ في أوَّلها الكلامُ عن الحُكم العبّاسي الأوّل وفي آخرها الكلامُ عن الحُكم العبّاسي الثاني، لكنَّ الكَلامَ ليس مُترابطاً بشكلٍ صحيح، فَهُناكَ بعضُ الكلام قد سقطَ من هذه الرواية، ولكن بالإجمال فإنَّ الروايةَ تحدَّثت عن رايتين لبني العباس.

حديث آخر في (غيبة النعماني)، صفحة (٣١٤)، الحديثُ التاسع: **عَن إمَامنا الكَاظم صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه، بسَند النُعماني، عَن عَليّ بنِ أَبي حَمزة** - أيّامَ هدايته، هذا هو الَّذي أسّس دينَ الواقفة، هذا هو البطائني لكنَّنا نأخُذُ رواياتهَ وأحاديثه أيّامَ هدايته - **قَالَ: رَافَقْتُ أَبَا الحَسَن مُوسَى بنِ جَعْفَر صَلواتُ اللّه عَلَيه بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدينَة فَقَالَ لي يَوْمَاً: يَا عَليّ** - يُخاطبُ ابنَ أبي حمزة البطائني - **لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَات وَالأَرْض خَرَجُوا عَلَى بَني العَبَّاس لَسَقَيت الأَرْضَ دمَاؤُهُم حَتَّى يَخْرُجَ السَّفيَاني** - الحديثُ هُنا عن الحُكْم العباسي الثاني، يعني أنَّ العباسيينَ سيكونونَ باقينَ في بغداد - **حَتَّى يَخْرُجَ السَّفْيَاني** - لأنَّ السفياني

لا علاقةَ لهُ بالحُكْمِ العبّاسيّ الأوّل - **قُلْتُ لَه: يَا سَيِّدي، أَمْرُهُ منَ الْمَحْتُوم؟** - أمرُ السُفياني منَ المحتوم؟ - **قَالَ: نَعَم، ثُمَّ أَطْرَفَ هُنَيْئَةً** - أطْرَفَ وَأطرقَ هُنَيْئَةً بِمعنى واحد - **ثُمَّ رَفَعَ رَأسه وَقَالَ: مُلْكُ بَني العَبّاس مَكْرٌ وَخُدَاع يَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ لَم يَبْقَ منْهُ شَيء** - يكاد أنْ يسقُط - **ثُمَّ يَتَجَدَّد حَتَّى يُقَالَ مَا مَرَّ بِه شَيء** - ألا تُلاحظونَ أنَّ هذا المضمونَ يجري في العراقِ مُنذُ سنة (٢٠٠٣) وإلى الآن؟! هذا المضمون يجري وسيبقى يجري إلى ظُهور السّفياني، الرواياتُ هكذا تقول.

ضعوا العديدَ منَ الخُطوط الحمراء تحتَ هذه الجملة: **مُلْكُ بَني العَبّاس مَكْرٌ وَخُدَاع!!**

هذه الرواياتُ بمجموعها تُحدِّثُنا عن وجود حُكَمين للعبّاسيّين، العبّاسيّونَ القُدماء، والعبّاسيّون الجُدُد.

أنتقلُ بِكُم إلى نُقطة ثانية: العراقُ يَحكُمُه أُمويّونَ وبعدَ ذلكَ يَحكمهُ عبّاسيّون، جاء هذا في الروايات والأحاديث.

في (غَيْبة النعماني)، الصفحة السبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثاني والعشرون: **بسنده** - بِسند النُعماني - **عَن أَبِي بَصِير، عَن أَبِي جَعْفَر** - عن إمامنا الباقر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **يَقُومُ القَائم في وِتْرٍ منَ السنين** - في سنة فرديَّة - **في وِتْرٍ منَ السنين تسْع، وَاحدَة، ثَلاث، خَمْس، وَقَالَ: إذَا اخْتَلَفَ بَنُو أُميَّة وَذَهَبَ مُلْكُهُم ثُمَّ يَملكُ بَنُو العَبّاس** - الحديثُ عن أمويين جُدُد، وعن عباسيين جُدُد، فالإمامُ يتحدَّثُ عن قائمَهم - **فَلَا يَزَالُونَ في عُنْفُوانٍ من الْمُلْك وَغَضَارَة منَ العَيْش حَتَّى يَخْتَلفُوا فيمَا بَيْنَهُم، فَإذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُم وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِق وَأَهْلُ الْمَغْرِب** - ذَهَبَ مُلكُهم لا يعني أنَّهُ سَقَط وإنَّما بِدايةُ سُقوطه، لأنَّ سُقوطَ العبّاسيين في الرايةِ الثانية يكونُ على يدِ الخُراساني والسُفياني هكذا حدَّثتنا الروايات، أهلُ المشرقِ وأهلُ المغرب الحديثُ عن مشرقِ العراقِ ومَغربه، فأهلُ المشرقِ الإيرانيون، وأهلُ المغربِ الشاميّون، ستتجدَّدُ اختلافاتٌ لهم، حينما يختلفُ العبّاسيّون في بغداد سيختلفُ الشاميّون، اختلافُ الرايات الثلاث: "الأصهب والأبقع والسُفياني"، وبعد مُدَّة وجيزة سيتغلَّبُ السُفياني، والسُفيانيّ هو الَّذي سيُسْقطُ الحُكْمَ العبّاسي، هذا واضحٌ في الروايات والأحاديث.

- **نَعَم وَأَهْلُ القبْلَة** - المسلمونَ سيختلفونَ فيمَا بينهم - **وَيَلْقَى النَّاسُ جَهْداً شَديداً مِمَّا يَمرُّ بِهِم منَ الخَوف، فَلا يَزَالُونَ بِتلْكَ الحَال حَتَّى يُنَادي مُنَاد منَ السَّمَاء** - إنَّها الصَّيحةُ الأولى - **فَإذَا نَادَى فَالنَّفير النَّفير** – "النَّفير"؛ يعني انفُروا إلينا، إذا كانَ الإمامُ قد ظهر فانفُروا إلينا أو انفُروا إلى الرايات الَّتي تَكونُ مُمَهِّدَةً ومُقدِّمةً لنا إنَّها رايةُ اليماني بالدرجة الأولى إذا ظهرَ اليمانيّ فانْهض إليه، أو إلى راية الخُراساني - **فَوَ اللّه لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلَيْه بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام يُبَايعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَديد وَكتَابٍ جَديد وَسُلْطَانٍ جَديد منَ السَّمَاء، أَمَا إنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَداً حَتَّى يَمُوت** - الروايةُ بحاجةٍ إلى شرحٍ وبحاجةٍ إلى تفصيل، لكنني لستُ بصدد شرحِ هذه الروايات إنَّما أُوردُها كَي أَجمعَ لَكُم المعطيات والقرائنَ ممَّا هو مُتوفِّرٌ بينَ أيدينا فيما يرتبطُ بالعبّاسيين الجُدُد، فهذه الروايةُ وقد تَعرضت أيضاً إلى حـ ـذف، هذه النتائجُ أصلُ إليها من خلالِ جمعي لِكُلِّ الروايات حينما أجمعُ كُلَّ الرواياتِ وأُقَارِنُ فيما بينها فإنَّني أتلمَّسُ مواطنَ الخللِ في هذهِ الروايات ولذا فأنا آأخذُ المضامينَ الإجماليّةَ منها..